

تفسير البحر المحيط

@ 485 \$ 1 (سورة التين) 1 \$ مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سَيْنِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ *
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِئًا حَسَنًا تَقْوِيمًا * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ
سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ
غَيْرُ مَمْنُونٍ * فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ * أَلَيْسَ اللَّاهُ
بِأَعْلَمَ الْخَاتَمِينَ }) 2 .

التين : هو الفاكهة المعروفة ، واسم جبل ، وتأتي أقوال المفسرين فيه . .

{ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سَيْنِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ *
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ
سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ
غَيْرُ مَمْنُونٍ * فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ * أَلَيْسَ اللَّاهُ بِأَعْلَمَ
الْخَاتَمِينَ } . .

هذه السورة مكية في قول الجمهور . وقال ابن عباس وقتادة : مدنية . ولما ذكر فيما
قبلها من كمله الله خلقاً وخلقاً وفضله على سائر العالم ، ذكر هنا حالة من يعاديه ، وأنه
يرده أسفل سافلين في الدنيا والآخرة ، وأقسم تعالى بما أقسم به أنه خلقه مهياً لقبول
الحق ، ثم نقله كما أراد إلى الحالة السافلة . والظاهر أن التين والزيتون هما
المشهوران بهذا الاسم ، وفي الحديث : (مدح التين وأنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس
(، وقال تعالى : { وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ } ، قاله ابن عباس والحسن
ومجاهد وعكرمة والنخعي وعطاء بن أبي رباح وجابر بن زيد ومقاتل والكلبي . وقال كعب
وعكرمة : أقسم تعالى بمنابتهما ، فإن التين ينبت كثيراً بدمشق ، والزيتون بإيليا ،
فأقسم بالأرضين . وقال قتادة : هما جبلان بالشام ، على أحدهما دمشق وعلى الآخر بيت المقدس
، انتهى . وفي شعر النابغة ذكر التين وشرح بأنه جبل مستطيل . قال النابغة : % (صهب
الظلال أبين التين عن عرض % .
يزجين غيماً قليلاً ماؤه شبيها .

%) .

وقيل : هما مسجدان ، واضطربوا في مواضعهما اضطراباً كثيراً ضربنا عن ذلك صفحاً .
ولم يختلف في طور سيناء أنه جبل بالشام ، وهو الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه
 . ومعنى { سَيْنِينَ } : ذو الشجر . وقال عكرمة : حسن مبارك . وقرأ الجمهور : {
سَيْنِينَ } ؛ وابن أبي إسحاق وعمرو بن ميمون وأبو رجاء : بفتح السين ، وهي لغة بكر
 وتميم . قال